اكرموه وخصوه من بين اقرانه بالنزول عليه والالمام به ثم يبذل المجهود في
خدمتهم واكرامهم والكون عند مرادهم والصبر على احكامهم وقد مدح الله
تعالى الذين يحبون من هاجر اليهم فقال تعالى والذين تبوؤا الدار والايمان
من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الاية وقال تعالى والذين اووا ونصروا
وقال تعالى اولئك بعضهم اولياء بعض والصحبة مع الجهال بجميل الصبر وحسن
الخلق والمداراة والاحتمال والنظر اليهم بعين الرحمة ورؤية نعمة الله تعالى
عليه حيث لم يجعله مقامهم وان واجهوه بما يكره يحلم عنهم ولا يجيبهم باكثر
ما اجاب به الانبياء قومهم حين نسبوا الى الضلالة والسفاهة والجهالة
يا قوم ليس بي سفاهة ولا ضلالة ولكني رسول من رب العالمين واذا
خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين ومن كان
جهله اقوى كان الحلم عنه اولى قال الله تعالى قل للذين امنوا يغفروا
للذين لا يرجون ايام الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون وقال تعالى وان
تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور وشتم رجل الشعبي
فافحش فقال له الشعبي ان كنت صادقا فغفر الله لي وان كنت كاذبا فغفر
الله لك والصحبة مع الاهل والولد بحسن الشفقة عليهم ومداراتهم
وتاديبهم وحثهم على الطاعة قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا
جاء في التفسير اي ادبوهم وعلموهم وفقهوهم بذلك من النار ومع الاهل
خاصة على حكم الله تعالى من امساك بمعروف او تسريح باحسان والانفاق
عليهم من الحلال بالمعروف وتكره صحبة الاحداث لما فيها من الافات
ومن ابتلي بذلك وصحبهم فليصحبهم على شرط السلامة وحفظ قلبه وجوارحه
عنهم وحملهم على الرياضات والتاديب ومجانبة الانبساط قال بعض المشايخ
رغبة الصغار في صحبة الكبار توفيق وفطنة ورغبة الكبار في صحبة الصغار
خذلان وحمق اي جهل والصحبة مع الاخوة بكل ما يقدر عليه من الموافقة وترك

المخالفة

المخالفة الا فيما لا يجوز في الشرع ومجانبة الحقد والحسد ولزوم ما يسلم به بعضهم
من بعض والصحبة مع السلطان بالسمع والطاعة الا في معصية الله ومخالفة سنة قال
الله تعالى واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم ثم الدعا لهم والامساك عما فيه قدح
روي عن الحسن انه قيل له مات الحجاج فقال رحم الله امرا عرف زمانه
وحفظ لسانه ودار سلطانه واما الدخول عليهم فمن كان عادلا فهو من السبعة
الذين يظلهم الله تعالى في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله والنظر اليه عبادة ومن
كان ظالما فالبعد عنه واجب الا لمضطر اليه او لناصح او منكر عليه اذا علم من
غالب حاله انه يسلم عند الذنب منه وحكي ان بعض الخلفاء اراد زيارة بشر (ابن طاهر)
الحافي فبلغ ذلك بشرا فقال لئن ذكرني بعد هذا لاخرجن من جواره ببغداد
فامسك عنه وقال بعض المشايخ من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في
ذل الاخرة وقيل تقرب الاشرار الى الاخيار صلاح الطائفتين وتقرب الاخيار الى
الاشرار فتنة الطائفتين ومن اضطر الى الدخول عليهم دعا لهم بالصلاح وذكرهم
ووعظهم وانكر عليهم حسب طاقته ومن المشايخ من تقرب اليهم لطلب مصالح
الناس وروي عن زيد بن اسلم انه قال كان نبي من الانبيا ياخذ بركاب الملك
يتالف بذلك لقضاء حوائج الناس وقال ابن عطاء كان يرى الرجل سنين ليكتسب
جاها يعيش فيه مؤمن انجا له من ان يخلص العمل لنجاة نفسه والصحبة مع الكافة
كصحبة ابي ضمضم روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يكون
كابي ضمضم كان اذا اصبح وامسى يقول اللهم اني قد وهبت نفسي وعرضي لك اللهم
اني قد تصدقت بعرضي على عبادك فمن شتمني لا اشتمه ومن ظلمني لا اظلمه وقال
ابو عبد الله بن خفيف رضي الله عنه دخلت مكة فقصدت ابا عمرو الزجاجي فسلمت
عليه وجلست عنده وجرى كلام فاخذ في تمزيقي فلما اكثر قلت له اتعنيني بهذا
كله ابن خفيف قال بلى قال تركته بشيراز فتبسم وقال شاه بن شجاع
من نظر الى الخلق بعينه طالت خصومته معهم ومن نظر الى الخلق بعين الحق